

تصمیم: سارہ اشرف

میلاد النبی

مریم محمد سید

میلانین

سریم محمد سید

بيانات الكتاب

اسم الكتاب : ميلاتين

اسم الكاتب : مريم محمد سيد

تصميم الغلاف : سارة أشرف

تصميم داخلي وتنسيق : أماني زيدان

للتواصل عبر منصاتنا الالكترونية

الجروب:

[/https://facebook.com/groups/shrelrawayat](https://facebook.com/groups/shrelrawayat)

البيديج:

[/https://www.facebook.com/ShrElRawayat](https://www.facebook.com/ShrElRawayat)

المنتدى:

[/https://shrelrawayat.com](https://shrelrawayat.com)

تطبيق سحر الروايات:

<https://play.google.com/store/apps/details?id=com.sehr.elrwayat>

بوت سحر الروايات للروايات:

<https://t.me/Kyanshrelrawayatbot>

بوت سحر الروايات إسلاميك:

<https://t.me/EslamicShrElrawayat2019bot>

رئيس مجلس الإدارة

يمنى عبدالعزيز

المدير العام

١) مريم محمد

٢) نورهان سيد

النائب العام

نهال عبدالواحد

إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد إنتهاكاً لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة حق المؤلف.

ويمكنكم أيضاً مراسلتنا عبر البريد الإلكتروني والواتساب:

البريد الإلكتروني: ShrElRawayatt@gmail.com



الواتساب: ٠١١٠٠٨٠٣١٥٩ / ٠١١٢٣٩٤٨٧٩٠ / ٠١٠٩١٧٤٤٥١١

ميلانين!

كلمة أصابت الجسد بالنقص!

أودت إلى الهلاك، قُتلت الأحلام.

هوت من فوق البشرية، كل مَنْ يُصاب بها يصبح وحشًا، لا يتعلق فوق

جبينه سوى غير إنسان.

ماذا يفعل وهو لم يأمرها بذلك؟!

ميلانين!

تلك الكلمة بداخلها المئات من الخطوط بل الآلاف والمليارات، من

يلتصق به ذلك المرض لا يصبح إنسانًا، يصبح جنسية أخرى وشكل

آخر!

بكاء طفلة لم تتخطى السنة، تصرخ بأعلى قوة، صعدت "سارة"

للطابق الذي يتواجد به ذلك الصوت.

أمتلأ البيت بضجيج تلك الفتاة، هامت لها الأم وظلت تُرفق بها حتى

هدأت وتيرتها وتوقف ذلك الصخب.

ألقت بصرها حتى شملت جسد تلك الفتاة، لترى بقعة بيضاء

متواجدة بركبتها، لم تعبء بها.

تركتها وعادت للأسفل، هناك ما يشغلها أكثر من هذا.

عاودت "رزان" البكاء مرة أخرى، يبدو هناك ما يؤلمها ليجعلها

تستفيض في بكائها ذاك.

لكن تلك المرة لم تذهب سارة بل الأب (حمزة)، نَقب عن ما يؤلمها،
لربما تغطت مرة أخرى ومن أجل ذلك تبكي، لكن لم يكن ذلك

السبب، هتف بنبرة خلت من اللجاجة:

- سأذهب برزان للطبيب.

أومات بإيجاب، ثم تلفت لما يشغلها أكثر.

توجه للمكان المراد به.

يعج بالمرضى والأطباء ومنهم الممرضين.

حملها بين أروقة المستشفى، بينما هي تبكي بدون توقف، أخذ مكان

وأنظر لبرهة ثم نُديّ عليه، نهض وتوجه نحو الغرفة المعنية.

استغرق وقتًا في فحصها حتى تبين له ما هي حالتها، عاد لمقعده ثم

هتف بنبرة عملية لم يتخللها اي عاطفة أو أيًا كان:

- إبتك تُعاني من مرض نقص الميلانين أي لديها جُهاق.

صدمة ما بعدها صدمة، سُلت أركانها، ودَّ ألا يأتي له حتى يسمع ذلك

الكلام، فتاة ولديها مرض الجهاق!

ستصير امرأة بالغة وجسدها ممتليء بلون غير لونه!

ذلك الشعور أصابه بالغيثان، فرد عليه وهو لا يستطيع أن يشعر

بتلك الدنيا التي تدور به في أفلاك لا يعلم لها هوية:

- ما الحل؟.. أجبني.. أوجد علاج لها؟!

تسابق بعض كلماته ومنها كانت ترجو والأخرى كان حائرة، كالطير

الشريد لا يعلم مأواه، ليهبط عليه بضعة حروف كونت سلاسل من

الكلمات كانت بمثابة نجاته المؤقتة:

- يوجد لكل داء علاج، ولأن الفتاة طفلة فعلاجها سيكون أصعب.

أوماً بإيجاب ونظراته لا تُشاح عن وجه الطبيب، يأمل أن يجتاز ذلك المرض وبأي طريقة مُمكنة، أضاف الطبيب بعدما أنتظر الرد منه

ولكن لم يجد:

- يتواجد علاجات كثيرة لمرض البهاق، منها تمليس كريم على البشرة

وأيضًا العلاج بالأعشاب، ولأنها طفلة.

صمت وأخذ يفكر فيما سيقول، خرج الكلام من شفاهه بعد تفكير

دام لبرهةً من الوقت:

- أريدك أن تدهن لها ذلك الكريم لمدة *، ثم تأتي مجددًا.

هز رأسه بهدوء ثم ذهب للسيارة وأجلسها به وجلس، كان يناظرها وهي

تضحك، تحرك يديها الصغيرتين وهي جالسة، وكأنها كانت تريد

إخبارهم بتألمها فعندما علموا بها زفرت بإريحية وعادت لنصف

طبيعتها، يفكر ما حجم تلك المصيبة التي أطرق رأسه بها،

فتاته...مُصابة بهاق.

أطلق بضعة ضحكات كانت ساكنة بداخله.

بعد مرور فترة قليلة ذهب للمنزل، يحملها وهو يرى إن لم تُشفى

أسيرضى بها المجتمع؟

ولج للداخل وبداخله الآلاف من الأسئلة، وضع الطفلة برفق على

إحدى الأرائك ثم صدح أعلى صوت بحنجرته فأقبلت (سارة) بهدوء،

فسألت وهي تستنبط من داخل تلك اللهجة بوجود خلل ما:

- أتعاني رزان من شيء؟

- نعم.

سارع بالإجابة عنها، كانت إجابته جامدة لا زيادة أو أقل، فسألته

السؤال المترقب على إجابته:

- مِنْ ماذا تُعاني؟

تنهد بعمق ثم رد بهدوء مصطنع ينعكس بداخله على كثير من

الاضطرابات:

- مِنْ الهاق.

لم تتكلم، لم تسأله كيف ولماذا، أكتفت بالصمت، أحياناً تكون

إجابات المصائب صامتة، ماذا تقول؟..لم يتم إعداد كلام لهذه

الحالات، ساكنة..ثابتة..صامتة!

تمثلت تلك الحالات فيها، استقرت بداخلها، لتجعلها تُحدث بركاناً كان

خاملاً وقد أُعاد تنشيطه.

لم يجد إجابة فأضاف قائلاً وهو يتذكر كلام الطبيب:

- أعطاني الطبيب بضعة أدوية موضعية لها، يجب معالجتها بأسرع

وقت حتى نأمل إختفائها.

أومأت بإيجاب وهي على نفس تلك الحالة، لا تُحرك ساكناً ولا تسكن

مُتحركاً.

إنصرفت السنوات مرور الكرام.

بداخل غرفة مليئة بصور مغنيات وممثلات مُعلقة على الحائط،

يرافقها أغاني تُدندن عبارتها وكلمتها، تحديداً توجد فتاة بسن الواحد

وعشرون عاماً، ترتدي ملابس أُعدت للحفلات بينما وهي تُقايس

ملابسها أختارت فستاناً وردياً يُطابق لون غرفتها، بينما شعرها كان

منسدل على كَتفِها مُتمتَع بنعومة مُفرطة وازت الشمس في لونها،

وضعت بداخل حدقتيها لاصق لبني يظهر خلابتها أكثر.

أنهت إعداد فستانها، وبدأت بوضع بعض المكياج وبتلك المرحلة عاد الزمن بها مرة أخرى ليظهر الماضي مخالبه لها، تتذكر تلك الكلمة التي

قالها والدها لها (رحمه الله):

- لا يوجد أمل في شفائك إلا بنسبة قليلة تكاد أن تكون معدومة.

وعند تلك اللحظة انفجرت مقلتيها وظلت تبكي ولم تتوقف، نظرت

لوجهها وجسدها ومرفقيها، تتأمل فيهم ذلك المرض الذي هزم مناعتها

وتدثر داخلها!

أمسكت المرطب وظلت تضع الكثير منه على وجهها ويديها لتُخفيه.

أثناء الحفل.

سارت كأميرة تنتظر مَلِكها، دلفت للداخل وقلبها يتقاذف من التوتر،
تخشى أن يكشفها أحد، أو ينسكب على وجهها أو يدها ماء أو أيًا يكن
فتتكشف تلك الخدعة.

جلست على طاولة لا يتواجد بها أحد سواها، أقبل عليها صديقاتها
وأنفلتت ضحكاتهم وأنبعجت حتى أثارت رجل بالحفلة، أعجبتة تلك
الحلة التي ترتديها الفتاة هناك، ولم يكن ذلك فقط بل أعجبتة هيئتها
كلها، كزهرة أينعت في حقل الورد وأفتن بها شخصٌ ولم يلتفت لغيرها.
تعلق ناظره عليها ولم يتحرك، تضحك بنعومة وكأنه نابع من قلبها.
نظرت ليديها لترى تراجع المرتب وظهور تلك البقع مرة أخرى،
أستئذنتهم وغادرت تجاه الحمام.

ألتقط تلك اللحظة وقرر التعارف عليها، اعترض طريقها هو، ترددت

كثيرًا وكادت أن تبتعد عنه حتى أمسك بها وهتف:

- ما اسمك؟

نظرت ليديه ممسكة بمرفقها، قلقت بأن يكون رأى ما بها، دفعته بقوة

وسحبتهما، غادرت بتعجل تُخفي توترها ذاك الذي سطح على جبينها

وهبوط بضعة قطرات أفسدت وجهها ويديها.

نظرت أمام المرأة ثم وضعت المرتب مرة أخرى لكن بزيادة عن المعتاد،

خرجت من الحمام تلتفت يمينًا ويسارًا قلقة بأن يظهر أمامها مجددًا،

وحدث كما هو المتوقع ظهر مرة أخرى وهتف:

- لن أترك حتى أعلم اسمك.

-رزان.

هجدت بها وكادت تركض لكن أمسك بها مرة أخرى وقال:

- متى سأقابلك مرة أخرى؟

لم تتكلم، وحين بغتةً أستنجدت بصديقاتها وواحدة منهن ساعدتها

وخلصتها من ذلك الموقف.

وظل يراقبها طيلة الحفل.

بعد مرور عدة أيام، تتذكر ذلك الشاب تراه في كل مكان بعد ذلك

الحفل، وكأنه يراقبها، حتى تضع حد لذلك الموقف ذهبت للمكان

المتواجد به وهدرت بعنفوان:

- لماذا تُتابعني؟

- أريد معرفتك عن كذب، أريد التعرف عليك.

- لا.

بعد ذلك الحديث رفضت، وبررت لما تقوله قبل أن تذهب:

- لا أتحدث مع الرجال وخصوصًا مثلك.

وقبل أن تذهب تقلص القميص عن ساعديها فظهرت تلك البقعة مرة

أخرى، لاحظ ذلك فأمسك بمرفقها قبل أن تغادر وتشدق ولكنها

غريبة:

- ما هذا؟...أهذا بهاق.

كادت أن ترد ولحسن الحظ هربت من برائنه عن طريق والدتها ظلت

تُنادي عليها، أستجابت لها وتركته.

ظل في تلك الدائرة، أهكذا تضع مساحيق كثيرة؟...تُخفي بها مرض!

كان يحادث نفسه بتلك اللحظة هذا الحدث.

تابعها حتى وصلت للمستشفى التي تُعالج بها، زاد من دهشته ودلف
للداخل، كان يسأل عن اسمها الذي يعرفه المكون من كلمة واحدة
"رزان".

أستطاع أن يصل لغرفتها، عندما خرجت الطبيب الغرفة وكانت الأم
بالخارج أيضًا، تسلل لتلك الغرفة وعندما رآته أنصدمت، لم تستطع
أن تتكلم، فسألها نفس السؤال الذي سأله لها:

- هل أنتِ مريضة بهاق؟

أومأت بإيجاب، وضع يده على ركبتيها فابتعدت عنه، أكمل مُتابعًا:

- سأظل بجانبك، أحببتك منذ النظرة الأولى، لا أومن بالجمال

المتعارف عليه، بل أحب الجوهر الذي يكمن بداخل ذلك الجسد.

تمت بحمد الله

٢٠٢٠ / ١٢ / ٨